سواء قطع بهذا التوهم ان اليوم يطلق حقيقة علي مقابل الليل ويطلق
مجازا علي مطلق الزمان اي القطعة منه وما سوي ذلك فهو راجع
الي احدهما وليس معني خاصا والزمان عند المتكلمين امر اعتباري
وهو مقارنة متجدد موهوم بمتجدد معلوم لازالة ابهامه كما يقال اتيتك
عند طلوع الشمس فان طلوع الشمس معلوم والاتيان مبهم غير
معلوم فاذا قرن به زال ابهامه فالزمان امر اعتباري غير موجود لانه
لو كان موجودا فاما ان يكون قارا الذات فيجتمع اجزاوه في الوجود فيكون
الحادث اليوم حادثا بامور الطوفان لاجتماع اليومين في الوجود لكن
ذلك باطل حسا واما ان يكون غير قار الذات وحق يقال لو لم يكن
الزمان علي تقدير وجوده قار الذات لزم تقدم بعض اجزائه كامس
مثلا علي بعض اخر من اجزائه كاليوم بحيث لا يجتمع المتقدم مع المتاخر
لان ذلك شان غير قار الذات فيتقدم بعض اجزاء الزمان
علي بعض تقدما لا يتحقق الا مع الزمان وذلك لانا التقدم عند
الكل اخمسة انواع تقدم بالعلية والطبع والشرف والرتبة والزمان
وحيث كانت اجزاء الزمان متساوية لا يحتاج بعضها لبعض
فلا يكون تقدم بالعلية والطبع ولا بالشرف ايضا اذ ليس
بعضها اشرف من الاخر ولا بالرتبة اذ التقدم الرتبي لا يتغير
فيصير المتقدم متاخرا اذا ابتدئ به من مبدا اخر فوجب ان
يكون تقدم بعض اجزاء الزمان علي بعض بالزمان فيكون
للزمان زمان فينتقل الكلام اليه ويلزم التسلسل وهو باطل
واجيب بان تقدم بعض اجزاء الزمان كتقدم الماضي علي
بعض اجزائه كالمستقبل بذاته لا بزمن اخر حتي يلزم التسلسل
لان الزمان لما كان امرا متجددا مستمرا يقتضي تقدم بعض
اجزائه علي بعض لذاته لا امر يلحقه واجيب عنه بان تقدم
بعض اجزايه علي بعض تقدم رتبي فانه اذا ابتدي من الماضي
يكون

يكون الامس متقدما علي اليوم بالرتبة واذا ابتدئ من المستقبل
انعكس الامر والمثبتون للزمان تمسكوا بوجهين احدهما انا اذا فرضنا
حركة في مسافة معينة كفرسخ مثلا بقدر معين من السرعة وفرضنا
حركة اخري مثلها في السرعة فاذا ابتدا الحركتان معا وتركتا
قطعتا المسافة المعينة معا وان تركت الحركة الثانية عن الاولي
وافقت الحركة الثانية الاولي في الوقوف والترك قطعت الحركة الثانية
من المسافة اقل مما قطعته الاولي ضرورة وكذا تقطع الثانية اقل
مما تقطعه الاولي من المسافة ان وافقت الثانية الاولي اخذا في
الحركة وتركا لها وكانت الحركة الثانية ابطا من الاولي فاذا تصورت
هذه التصويرات الثلاث فبين اخذ الحركة الاولي السريعة في
قطع المسافة وتركها امكان قطع امر ممكن فيه قطع مسافة معينة
بسرعة معينة وكذلك بين الاخذ والترك امكان قطع اقل من تلك
المسافة المعينة ببطي معين بدل تلك السرعة وبين اخذ الحركة
الثانية المتاخرة في الابتدا وتركها امكان اقل من ذلك الامكان
الاول بتلك السرعة المعينة والامكان الاقل جزء من الامكان
الاول قابل للزيادة والنقصان وما يكون ذلك يكون موجودا ولا
شئ من العدم ما يقبل الزيادة والنقصان اذ لا تمايز في العدم
واجيب بان هذه الامكانات امور اعتبارية عقلية لا وجود لها
في الخارج وثانيهما قالوا كون الاب قبل الابن ضروري
لتعقل وجود الابن وعدم الاب مع الغفلة عن القبلية فلا تكون
عينها والقبلية لا تكون عدما صرفا لانها تقتضي اللاقبلية
العدمية واحد النقيضين يجب ان يكون ثبوتيا فاذا امر زايد
علي وجود الاب ثبوتي وليست مما يقوم بنفسه لانها من
الامور الاضافية التي لو وجدت لكانت من الاعراض فلها محل
تقوم به وهو الزمان واجيب بما اجبت به اولا وقولهم انها

Copyright Imam Sadiq University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)